التى صدّر بها مؤلف العمل عمله، بما تتضمنه من رؤية ذاتية لاداعى لتكرارها ضمن "المراجعة"، فرؤية المؤلف هى رؤيتهم، وتقديره أو تقييمه لعمله " يبصمون عليه " وكأنهم يقولون للمؤلف "التزمنا الأدب"!

وإذا كانت الشواهد المتوافرة تشير إلى غلبة الاتجاه الذاتى أو الشخصى على ما يصدر عندنا من مراجعات، وبالتالى تتضاءل فرص التقييم أو النقد فإن إحدى الدراسات التطبيقية التى تمت حول المراجعات فى الدوريات العربية تؤكد هذه الشواهد. اذ أجرى العجلان (١٤١١هـ ـ ١٩٩١) دراسة لمراجعات الكتب فى عينة من الدوريات العربية التى تعنى بنشر المراجعات ضمن موادها أشارت نتائجها إلى أن وظيفتين تقييميتين أساسيتين لا تشغلان إلا نسبة صغيرة فيما يعرضه المراجعون.[٢٤]

فبيان السياق ـ الذى يقصد به فى المراجعات السياق الفكرى للمجال حيث تتم مقارنة الكتاب بكتب أخرى فى نفس الموضوع، أو السياق التاريخى الذى يتناول موقع الكتاب ضمن التطور الفكرى للموضوع ككل ـ عنصر غائب عن معظم المراجعات، فلم يعالجه سوى ٩٪ من مجتمع الدراسة.[٢٥]

وإذا كان بيان السياق حسبما نرى يعد بشكل ما نوعا من أنواع التقييم النقدى فإن مدى تقديم أعداد الدوريات التى شملتها العينة لمعلومات نقدية مباشرة عن الكتب التى جرت مراجعتها كان محدودا، فعدد المراجعات المؤيدة كان له الغلبة (٦٣٪) أما المراجعات الانتقادية فكانت محدودة إلى حد كبير (٧٪). ومن الطريف أن هذه النسبة الأخيرة تضاءلت فى مراجعات الدورية المصرية (عالم الكتاب) التى شملتها الدراسة إلى ٣٪ فقط.[٢٦]

إننا لانعترض على إظهار إيجابيات العمل الفكرى ولا نعترض كذلك على إظهار إيجابيات أصحابه، ولكن ذلك له ضوابطه وبخاصة فى لغة أهل العلم، وما